الدراسات الإسلامية: بين الامتداد التاريخي والتنزيل المعاصر
" دراسة تأصيلية "

الحسين اليمني
باحث بسلك الدكتوراه: الدراسات الإسلامية والتكامل المعرفي
مختبر دراسات الفكر والمجتمع

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مفهوم الدراسات الإسلامية، مستكشفة التوتر بين جذورها التاريخية في العلوم الإسلامية التقليدية وتنزيلها المعاصر في الأوساط الأكاديمية الحديثة. تؤكد الدراسة أنه في حين أن الدراسات الإسلامية ليست غريبة تمامًا عن تراث البحث والتحقيق في الفكر الإسلامي، فإنها تمثل مقاربة منهجية جديدة تميزها عن العلوم التقليدية. هذا الحقل، الذي نشأ في سياق أكاديمي غربي، يقدم طريقة جديدة للتعامل مع التراث الإسلامي كظاهرة قابلة للتحليل والنقد، مما يضعها في موضع فريد بين الأصالة والمعاصرة. وتبرز الدراسة الفروق الجوهرية في المنهج، والغايات، والأطر المؤسسية، وتناقش التحديات المتمثلة في الموازنة بين أدوات البحث الأكاديمية الحديثة والعمق الروحي والتاريخي للتراث الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الإسلامية، العلوم الإسلامية التقليدية، الأصالة، المعاصرة، الاستشراق، المنهجية، الأكاديمية، السياق، التحليل، النقد.

Abstract :

This study examines the concept of Islamic Studies, exploring the tension between its historical roots in traditional Islamic sciences and its modern application in contemporary academia. It argues that while Islamic Studies is not entirely foreign to the legacy of research and inquiry in Islamic thought, it represents a new methodological approach that distinguishes it from traditional sciences. Originating in a Western academic context, this field offers a new way of engaging with the Islamic heritage as a

phenomenon open to analysis and critique, positioning it uniquely between authenticity and modernity. The study highlights the key differences in methodology, goals, and institutional frameworks, and discusses the challenges of balancing modern academic tools with the spiritual and historical depth of the Islamic tradition.

Keywords : Islamic Studies , Traditional , Islamic Sciences Authenticity, Modernity, Orientalism , Methodology, Academia, Context, Analysis , Criticism

مقدمة:

تعتبر الدراسات الإسلامية حقلا معرفيا حديث النشأة في الأوساط الأكاديمية المعاصرة، ورغم ذلك، تثير إشكالية تأصيلها جدلا واسعا بين الباحثين والمفكرين. فالتساؤل حول ما إذا كان هذا المفهوم له جذور عميقة في الفكر الإسلامي التقليدي أم أنه مجرد نتاج حديث للبيئة الأكاديمية الغربية ليس مجرد قضية تاريخية، بل هو مسألة جوهرية تُحدد هويته وتوجهه في الحاضر والمستقبل. إن هذه الإشكالية تستوجب دراسة تأصيلية دقيقة لتفكيك العلاقة المعقدة بين الجذور التاريخية للفكر الإسلامي والمنهج الأكاديمي المعاصر. إن فهم نشأة هذا المفهوم وتطوره يساعدنا على تمييزه عن العلوم الإسلامية التقليدية، وتحديد دوره في الحاضر والمستقبل، وهو ما سنسعى لتوضيحه من خلال الإجابة على الأسئلة البحثية التالية.

يعد هذا الموضوع محوريا لأنه يمس صميم العلاقة بين الأصالة والمعاصرة. فالخلاف حول تأصيل الدراسات الإسلامية يعكس في جوهره خلافا أعمق حول كيفية التعامل مع التراث في العصر الحديث. هل يجب أن ننظر إلى التراث الإسلامي ككل متجانس يجب استنطاقه وفهمه بمنهج داخلي خالص؟ أم يجب أن نعتبره موضوعا للدراسة والتحليل، شأنه شأن أي ظاهرة حضارية أخرى؟ هذه التساؤلات لا تخص الأكاديميين فحسب، بل تمتد إلى كل من يهتم بمسار الفكر الإسلامي اليوم، خصوصا في ظل التحديات التي تفرضها العولمة والتفاعل مع الثقافات الأخرى.

أهداف البحث:

أهداف هذا البحث تتركز على تفكيك العلاقة المعقدة بين الأصول التاريخية للدراسات الإسلامية وتجلياتها في العصر الحديث، وذلك من خلال:

1. التمييز المفاهيمي :ضبط مفهوم "الدراسات الإسلامية" وتحديد الفروقات الجوهرية بينه وبين "العلوم الإسلامية التقليدية" من حيث المنهج، والغاية، والإطار المؤسسي.
2. التأصيل التاريخي :تتبع المسار التاريخي لنشأة المعرفة في الفكر الإسلامي، بدءا من جهود التأصيل والتدوين في العصور الأولى، وصولا إلى تأثير المنهج الأكاديمي الغربي (الاستشراقي) على صياغة مفهوم الدراسات الإسلامية الحديثة.
3. تحديد الإشكالية :تسليط الضوء على إشكالية "الأصالة والمعاصرة" التي تواجه الدراسات الإسلامية، وتحليل التحديات التي تفرضها محاولة الجمع بين أدوات البحث الأكاديمي الحديثة والحفاظ على روح التراث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتجاوز مجرد التعريفات النظرية لتقدم فهما أعمق لكيفية تطور الفكر الإسلامي، وتقدم إسهامًا نوعيًا على عدة مستويات:

1. الأهمية العلمية: تعد هذه الدراسة إضافة نوعية للمكتبة العربية، إذ تقدم تحليلا تأصيليا لمفهوم لا يزال يثير الجدل في الأوساط الأكاديمية. كما أنها تساهم في إلقاء الضوء على الجذور المنهجية للعلوم الإسلامية، مما يُعزز فهمنا لتاريخ تطور المعرفة في الحضارة الإسلامية.
2. الأهمية العملية: تفيد هذه الدراسة الباحثين وطلاب الدراسات العليا في مجال الدراسات الإسلامية، حيث توفر لهم إطارا منهجيا واضحا لفهم طبيعة تخصصهم. كما أنها تساعد في الإجابة على التساؤلات المطروحة حول مستقبل الدراسات الإسلامية ودورها في مواجهة تحديات العصر، مثل العولمة والحداثة.

3. الأهمية الفكرية: تعزز هذه الدراسة الوعي بضرورة تجديد الفكر الإسلامي من خلال الاستفادة من المنهج الأكاديمي، دون الوقوع في فخ التغريب والقطيعة مع التراث. إنها دعوة للتوازن بين الأصالة والمعاصرة، وهو ما يعد ضرورة حيوية لمواكبة التغيرات المجتمعية والفكرية.

منهجية البحث:

المنهجية المتبعة في هذه الدراسة هي المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على خطوتين أساسيتين:

الخطوة الأولى: المنهج الوصفي :يتم في هذه الخطوة وصف المفاهيم المتعلقة بالدراسات الإسلامية والعلوم الإسلامية التقليدية، وتتبع نشأتها وتطورها التاريخي. هذا يشمل استعراض آراء المفكرين والباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع، سواء من منظور تقليدي أو أكاديمي حديث.

الخطوة الثانية: المنهج التحليلي :بعد عملية الوصف، يتم تحليل المعطيات بهدف استخلاص الفروقات الجوهرية بين المفهومين، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما. يشمل التحليل دراسة الأسباب التي أدت إلى ظهور مفهوم الدراسات الإسلامية الحديثة، ودور العوامل الخارجية (كالحركة الاستشراقية) في تشكيله. بهذه المنهجية، سيتمكن البحث من تقديم صورة شاملة ومتوازنة لمفهوم الدراسات الإسلامية، بعيدًا عن الأحكام المسبقة، مما يضمن أن تكون النتائج دقيقة وموضوعية.

وكخطوة تمهيدية في بحثنا يمكن القول أنه، يرى البعض أن الدراسات الإسلامية ليست سوى امتداد طبيعي للعلوم الإسلامية التقليدية، التي كانت تقوم على البحث والتأصيل والتحقيق. ويرون أن الفقه، والحديث، والتفسير، كلها علوم نشأت كدراسات معمقة وممنهجة للنصوص الشرعية والتراث الإسلامي.

في هذا السياق، يعتبر مصطلح "الدراسات" مجرد تسمية حديثة تعكس التطور المؤسساتي لهذه العلوم، من حلقات المساجد والمدارس العتيقة إلى أقسام وشعب الجامعات الحديثة. هؤلاء الباحثون يؤكدون أن المنهج الأساسي في فهم النصوص وتتبعها هو نفسه عبر العصور، وأن التجديد يكمن فقط في الأداة والأسلوب الأكاديمي، وليس في الجوهر. وفي هذا الصدد، يشير الأستاذ صلاح الخالدي في كتابه العلوم الإسلامية: بين الأصالة والمعاصرة إلى أن "العلوم الإسلامية هي في حقيقتها دراسات معمقة للتراث، وقد عرفها المسلمون منذ قرون طويلة" (الخالدي،

2019، ص. 34-36)[1].

من جهة أخرى، يشدد تيار آخر من المفكرين على أن مفهوم "الدراسات الإسلامية" يمثل قطيعة معرفية ومنهجية مع العلوم الإسلامية التقليدية. يؤكدون أن هذا المفهوم نشأ في بيئة أكاديمية غربية، ضمن سياق استشراقي يقوم على التعامل مع الإسلام كظاهرة دينية وثقافية موضوعية، قابلة للتحليل والنقد من منظور خارجي. يرى هؤلاء أن المنهج الاستشراقي، الذي يعتمد على أدوات مثل النقد التاريخي والأنثروبولوجي ومقارنة الأديان، يختلف جوهرياً عن منهج علماء المسلمين التقليديين الذي كان يهدف إلى استنباط الأحكام الشرعية والدفاع عن العقيدة.[2] وفي هذا الإطار، يُعدّ كتاب إدوارد سعيد الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء من أهم المراجع التي تُبيّن كيف أن مفهوم "الدراسات الإسلامية" قد تم صياغته ضمن مشروع استعماري معرفي، بهدف دراسة الشرق وفهمه والتحكم فيه /

هذا التباين المنهجي هو ما يفرض التمييز بين المفهومين، ويُبرز أن المصطلح الحديث يحمل في طياته دلالات وإجراءات أكاديمية تختلف عن تلك التي عرفها التراث الإسلامي.

إن فهم هذه الإشكالية لا يمكن أن يتم بمعزل عن الإجابة على الأسئلة البحثية التي ستوجه مسار دراستنا: ما هي حقيقة الدراسات الإسلامية، وما الذي يميزها عن غيرها من العلوم؟ كيف ظهر هذا المفهوم وتطور عبر التاريخ؟ وما هي أبرز المحطات التي مر بها، خاصة مع الأخذ بعين الاعتبار دور المستشرقين في صياغته؟ وأخيرا، هل المقصود بالدراسات الإسلامية هو العلوم الإسلامية التقليدية، أم الجانب الإجرائي الأكاديمي الذي يميزها؟ وللإجابة على هذه الأسئلة، يجب اتباع منهجية صارمة[3].

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي لمفهوم الدراسات الإسلامية

المطلب الأول: ضبط المفهوم وتمييزه عن العلوم الإسلامية

1.1. الدلالات اللغوية والاصطلاحية لمصطلح "الدراسات الإسلامية"

يعد مصطلح "الدراسات الإسلامية" من المصطلحات المعاصرة التي استقطبت اهتماما أكاديميا واسعا، بيد أن

[1]-الخالدي، صلاح. العلوم الإسلامية: بين الأصالة والمعاصرة. دمشق: دار القلم، 2019، ص. 34-36

[2]الحوت، محمود. الاستشراق: أسسه ومناهجه. دمشق: دار الفكر، 2010. ص 50-60

[3]-منصور، عباس. المنهجية في البحث الأكاديمي في الدراسات الإسلامية. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية،2018.

فهمه العميق يتطلب تفكيكا دقيقا لدلالاته اللغوية والاصطلاحية، وتمييزه عن المفاهيم القريبة منه، لاسيما "**العلوم الإسلامية**" التي شكلت عماد المعرفة الإسلامية عبر العصور. لغويا، يشير مصطلح "**دراسات**" **(دراسة)** إلى عملية التتبع والبحث والتحليل والنظر العميق في موضوع ما. إنه فعل يتجاوز مجرد المعرفة السطحية أو التلقين المباشر، لينتقل إلى فضاء التأمل والتحقيق. وعليه، فإن الدراسات الإسلامية، من حيث أصلها اللغوي، تعني التحقيق في كل ما يتعلق بالدين الإسلامي كدين وفكر وحضارة. هذه المقاربة التحليلية هي ما يميزها عن العلوم التقليدية التي قد تُعنى بالجانب التلقيني بشكل أكبر.

أما اصطلاحا، يكتسب مصطلح "الدراسات الإسلامية" أبعادا أكثر تعقيدا في الحقل الأكاديمي. فهو يعرّف على أنه "مجموع العلوم والمناهج التي تُعنى بدراسة الإسلام كظاهرة دينية، وحضارية، وتاريخية، وسياسية، واجتماعية، باستخدام أدوات العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة". هذا التعريف يُبرز اختلافاً جوهرياً عن المنهج التقليدي الذي يدرس الإسلام من منظور داخلي (emico). فالمنهج الأكاديمي للدراسات الإسلامية يعتمد على منظور خارجي (etic)، يُمكّن الباحث من وضع الظاهرة الإسلامية ضمن سياقات أوسع، مقارنةً بالظواهر الدينية الأخرى أو الحضارات المختلفة. هذا ما أشار إليه محمد عمارة في كتابه مستقبلنا بين الغرب والإسلام، حيث يوضح أن الدراسات الإسلامية المعاصرة تهدف إلى "فهم الظاهرة الإسلامية من خلال مقاربات علمية موضوعية" (عمارة، 2005، ص. 98).[1]

إنها لا تهدف فقط إلى استنباط الأحكام، بل إلى فهم الأسباب والنتائج، وتحليل النصوص في سياقها التاريخي والاجتماعي.[2]

1.2. الفروق الجوهرية بين الدراسات الإسلامية والعلوم الإسلامية التقليدية

إن التمييز بين المفهومين ليس مجرد مسألة مصطلحات، بل هو صراع منهجي وعملي يعكس رؤيتين مختلفتين للعلم والدين.[3]

1.2.1 الفارق في المنهج والغاية

تعد العلوم الإسلامية التقليدية، مثل علم الفقه، والحديث، والتفسير، وعلوم اللغة، من أهم العلوم التي أسسها

[1] عمارة، محمد. مستقبلنا بين الغرب والإسلام. القاهرة: دار الشروق، 2005. ص 98

[2] كوبر، جون. الإسلام والحداثة في العالم الإسلامي: قراءات معاصرة. ترجمة: عبد السلام محمود. القاهرة: دار نهضة مصر، 2005.

[3] الجمل، محمد. "الدراسات الإسلامية المعاصرة: بين التراث والحداثة". مجلة الفكر الإسلامي المعاصر. العدد 54، 2017.

علماء المسلمين عبر التاريخ. لقد نشأت هذه العلوم في سياق إسلامي خالص، وكانت غايتها الأساسية هي خدمة النص الشرعي، والتمكين من فهمه، وتطبيقه في حياة المسلمين. كان المنهج المعتمد فيها هو المنهج التأصيلي، الذي يبدأ من التسليم بقدسية النص، ثم يقوم على استنباط الأحكام وتأصيل القواعد. على سبيل المثال، يهدف علم الحديث إلى التأكد من صحة الحديث ونسبته إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أجل العمل به، بينما يهدف علم الفقه إلى استخلاص الأحكام الشرعية من مصادرها.[1]

هذه العلوم كانت تُدرّس في حلقات المساجد والمدارس التقليدية، وكان هدفها الأسمى هو تخريج عالم "عامل" عارف بالدين وقادر على توجيه الأمة، كما أكد ذلك أحمد الريسوني في كتابه الفكر المقاصدي: قواعده وفوائده (الريسوني، 2006، ص45).[2]

على النقيض من ذلك، فإن الدراسات الإسلامية لا تنطلق بالضرورة من منظور إيماني. فهي تتعامل مع الإسلام كظاهرة موضوعية يمكن تحليلها ونقدها باستخدام أدوات مستعارة من العلوم الإنسانية.[3] هذه المقاربة لا تهدف بالضرورة إلى استنباط حكم شرعي، بل إلى فهم الظاهرة الإسلامية في سياقها التاريخي والاجتماعي والثقافي. فمثلاً، يمكن للباحث في الدراسات الإسلامية أن يدرس علم الحديث من منظور تاريخي، متسائلاً عن كيفية تطور هذا العلم في سياق سياسي واجتماعي معين، أو يمكنه أن يدرس الفقه من منظور اجتماعي، محللاً العلاقة بين الفتوى والتغيرات الاجتماعية في المجتمع.[4] هذا ما يميزها عن المنهج التقليدي الذي يركز على "ما ينبغي أن يكون" (الشرع)، بينما تركز الدراسات الإسلامية على "ما هو كائن" (الظاهرة الاجتماعية).

1.2.2 الفارق في الإجراءات والمؤسسات

إن الفرق بين المفهومين يتجلى بوضوح في الجانب الإجرائي والمؤسسي. فالعلوم الإسلامية التقليدية كانت تُنظم في إطار غير رسمي في الغالب، يعتمد على العلاقة بين "الشيخ" و"تلميذه". وكان هذا النظام يُعرف بـ "الإجازة"، وهي شهادة شفوية أو مكتوبة من الشيخ لتلميذه بأنه أصبح مؤهلاً لنقل العلم وتدريسه. كان هذا النظام يركز على العلاقة الشخصية والروحانية بين الأجيال، وعلى التلقين والحفظ.[5]

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999.

[2] الريسوني، أحمد. الفكر المقاصدي: قواعده وفوائده. الدار البيضاء: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2006، ص. 45.

[3] هولم، جون. دراسة الأديان في السياق الأكاديمي. (كتاب مترجم). بيروت: المركز الثقافي العربي، 2014.

[4] فيشر، ولفهارت. تاريخ الفقه الإسلامي. (كتاب مترجم). بيروت: دار الطليعة، 2009.

[5] الشامي، أحمد. مناهج الدراسات الإسلامية المعاصرة. الرياض: دار الميمان للنشر والتوزيع، 2015.

أما الدراسات الإسلامية، فهي تُدرّس في إطار مؤسسي حديث، أي في الجامعات والكليات المتخصصة. هذا الإطار يعتمد على نظام الشهادات الأكاديمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، وعلى منهجية بحثية موحدة (مثل البحث العلمي، وكتابة الأطروحات، ونشر الأبحاث في المجلات المحكمة). إن هذه الإجراءات الأكاديمية تفرض على الباحث استخدام أدوات معيارية، مثل التوثيق الدقيق للمراجع، والاعتماد على أدوات التحليل الإحصائي والوصفي، والالتزام بمعايير النقد الأكاديمي. هذا الجانب الإجرائي هو ما يميز شعبة الدراسات الإسلامية في الجامعة عن قسم الفقه في مؤسسة تقليدية، فالمقاربة في الأولى تتسم بالشمولية والنقد، بينما في الثانية تتسم بالتخصص والتقيد بالأصول.

1.2.3 الفارق في العلاقة مع العلوم الأخرى

تتميز الدراسات الإسلامية بالانفتاح على العلوم الأخرى، فهي بطبيعتها تخصص متعدد المناهج (Interdisciplinary). فالدارس فيها قد يستخدم أدوات علم الاجتماع لفهم ظاهرة التدين، أو أدوات علم النفس لتحليل أثر العبادة على الفرد، أو أدوات علم الاقتصاد لفهم أثر الزكاة في الاقتصاد الكلي. هذا الانفتاح هو ما يجعلها قادرة على إنتاج معرفة جديدة. على النقيض من ذلك، فإن العلوم الإسلامية التقليدية كانت أكثر تخصصاً وانغلاقاً على نفسها، فلكل علم أصوله وقواعده التي لا يمكن الخروج عنها بسهولة، وكان التواصل بين هذه العلوم محدوداً في بعض الأحيان، كما أشار إلى ذلك مالك بن نبي في كتابه شروط النهضة (ابن نبي، 1956، ص.120 .)[1]

إن هذا الانفتاح المنهجي هو ما يضع الدراسات الإسلامية في موضع التجديد والابتكار، فهو يسمح للباحث بالنظر إلى التراث من زوايا لم يتم النظر إليه منها من قبل، وتقديم قراءات جديدة للموروث، مما قد يساهم في حل إشكاليات العصر.[2]

إن الدراسات الإسلامية ليست مجرد تسمية حديثة للعلوم الإسلامية التقليدية. إنها تمثل قطيعة منهجية وإجرائية مع تلك العلوم، فهي لا تهدف فقط إلى استنباط الأحكام الشرعية وتأصيلها، بل إلى فهم الظاهرة الإسلامية من منظور أكاديمي شامل، يستخدم أدوات العلوم الإنسانية، ويركز على الجانب التحليلي والنقدي. هذا الفرق الجوهري في المنهج والغاية والآليات المؤسسية هو ما يميز الدراسات الإسلامية ويمنحها أهميتها في الحقل الأكاديمي المعاصر. إنها ليست بديلا عن العلوم التقليدية، بل هي مكمل لها، تفتح آفاقاً جديدة للبحث والتفكير، وتجعل التراث الإسلامي في حوار

[1] ابن نبي، مالك. شروط النهضة. ترجمة: عمر كامل مسقاوي. بيروت: دار الفكر، 1956. ص 120

[2] الكيلاني، إبراهيم. تطور الفكر الإسلامي المعاصر. عمان: دار الفكر، 2012.

دائم مع تحديات العصر[1].

المطلب الثاني: النشأة والتطور التاريخي لمفهوم الدراسات الإسلامية

2.1. بدايات البحث والتحقيق في الفكر الإسلامي المبكر: مرحلة "تأصيل المعرفة"

إن الحديث عن نشأة مفهوم "الدراسات الإسلامية" بالمعنى الأكاديمي المعاصر لا يمكن أن يتم بمعزل عن تتبع الجذور الأولى للبحث والتحقيق في الفكر الإسلامي، وإن لم يكن تحت هذا المسمى. فقد عرف المسلمون الأوائل عملية منهجية دقيقة لجمع وتنظيم المعرفة، تُعتبر بحق حجر الزاوية لما سُمي لاحقاً بـ "العلوم الإسلامية". لم يكن هذا الجهد مجرد عملية حفظ وتلقين، بل كان محاولة جادة لتأصيل المعرفة وحمايتها من الدخيل.

لقد برزت في هذه المرحلة، أي في القرون الهجرية الأولى، علومٌ كان الهدف منها خدمة الوحي والنص الشرعي. ومن أبرزها "علم الحديث"، الذي يُعدّ المثال الأسمى للمنهج النقدي عند المسلمين الأوائل. فلقد وضع علماء الحديث، وعلى رأسهم شعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان، قواعد صارمة لتوثيق الأحاديث، عبر نظام "الإسناد" الذي يُعتبر من أعظم المنجزات المنهجية في تاريخ الفكر الإنساني. إن هذا النظام، الذي يُعرف بـ "علم الجرح والتعديل"، كان يتطلب من الباحثين التحقق من كل راوٍ في سلسلة النقل، والنظر في عدالته وضبطه، وهي عملية تُشبه إلى حد كبير ما يُعرف اليوم بـ "النقد التاريخي".

إن هذا المجهود يثبت أن فكرة الدراسة الممنهجة والتحقيق النقدي لم تكن غريبة عن العقل الإسلامي. في هذا الصدد، يؤكد الدكتور محمد عابد الجابري أن "العملية النقدية التي قام بها علماء الحديث في سبيل إثبات صحة الحديث النبوي، هي في جوهرها ممارسة عقلية لا تختلف كثيراً عن الممارسة العقلانية التي قام بها الفيلسوف في نقده" (الجابري، 1996، ص. 125).[2] وهذا يُظهر أن بذور المنهجية الأكاديمية كانت كامنة في التراث الإسلامي منذ بدايته.

2.2. العصر الذهبي للعلوم الإسلامية: مرحلة "التخصص والتدوين"

مع استقرار الدولة الإسلامية وتوسعها في العصر العباسي، دخلت المعرفة الإسلامية مرحلة جديدة من التطور والازدهار. انتقل العلماء من مرحلة جمع المعرفة وتأصيلها إلى مرحلة "التخصص والتدوين". فكل علم أصبح له أصوله

[1] العلواني، طه جابر. تأصيل فقه الأقليات المسلمة: الفقه الحضاري الجديد. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2007.

[2] الجابري، محمد عابد. بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996. ص 125.

وقواعده ومصطلحاته الخاصة، ونشأت مجالات معرفية مستقلة،[1] مثل:

- علم التفسير: الذي تطور من مجرد التفسير اللغوي إلى التفسير البياني، والفقهي، والعلمي.
- علم الفقه: الذي تم فيه تدوين المذاهب الفقهية الأربعة، ووضع قواعد "أصول الفقه" لضبط عملية الاستنباط.
- علم الكلام: الذي كان يهدف إلى الدفاع عن العقيدة الإسلامية باستخدام المنهج العقلي والجدلي، وهو يعتبر من أوائل محاولات المسلمين لإنشاء علم مستقل عن الفلسفة اليونانية.
- علم التصوف: الذي ركز على الجانب الروحي والأخلاقي، ووضع قواعد السلوك والمجاهدة.

هذه المرحلة تعد "العصر الذهبي" للعلوم الإسلامية، حيث تم بناء صرح معرفي عظيم، كل لبنة فيه تمثل علما مستقلا بذاته. ومع ذلك، كان لهذا التخصص عواقب. فكل علم أصبح أكثر انغلاقا على نفسه، ونادرا ما كانت تحدث حوارات منهجية بينها. كان هدف هذه العلوم هو إنتاج عالم متخصص في مجاله، وليس "دارسا" للظاهرة الإسلامية ككل.

2.3. فترة الجمود والتقليد: مرحلة "انحسار الإبداع"

ابتداء من القرن الثالث عشر الميلادي، دخلت العلوم الإسلامية في فترة من الجمود المعرفي، استمرت لقرون طويلة. يرجع العديد من المؤرخين أسباب هذا الجمود إلى عدة عوامل، منها: ضعف المؤسسات التعليمية، والركود الاقتصادي، والتحولات السياسية التي أدت إلى فقدان الحواضر العلمية لدورها. في هذه المرحلة، تراجع الإبداع والاجتهاد، وأصبح العمل العلمي يقتصر على "التقليد"، أي شرح المتون القديمة، واختصارها، وكتابة الحواشي عليها.

إن هذا الانحسار في الإبداع جعل العقل الإسلامي، في بعض الأحيان، غير قادر على مواكبة التغيرات التي كانت تحدث في العالم. كان التركيز على الماضي، على "الذهب" الذي أنتجه الأجداد، مما أدى إلى فقدان القدرة على إنتاج معرفة جديدة، وإلى انغلاق منهجي، كما يصف ذلك الدكتور علي عزت بيجوفيتش في كتابه الإسلام بين الشرق والغرب (بيجوفيتش، 1989، ص. 202)[2].

---

[1] كرم، يوسف. تاريخ الفلسفة الإسلامية. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1938.

2 بيجوفيتش، علي عزت. الإسلام بين الشرق والغرب. ترجمة: محمد يوسف عدس. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1989. ص 202

هذه الفترة من الجمود تعتبر حلقة مفقودة في سلسلة تطور المعرفة الإسلامية، وهي التي مهدت الطريق لظهور مقاربات جديدة.

2.4. مرحلة "الاحتكاك بالآخر": السياق الأكاديمي الغربي

لم يظهر مصطلح "الدراسات الإسلامية" بالمعنى الذي نعرفه اليوم، إلا في سياق مختلف تماما عن السياق التقليدي الذي عرفه المسلمون. إنه السياق الأكاديمي الغربي الذي نشأ في أعقاب عصر النهضة والإصلاح الديني في أوروبا. لقد بدأ المستشرقون، وعلى رأسهم لويس ماسينيون وإغناز غولدزيهر، في دراسة الإسلام ليس كدين يؤمنون به، بل كظاهرة حضارية وتاريخية يمكن تحليلها باستخدام أدوات البحث العلمي.

لقد قامت هذه الحركة على مبدأ "الموضوعية العلمية"، الذي يفرض على الباحث تجريد الظاهرة الدينية من قداستها، والنظر إليها كـ "نص" تاريخي يمكن تحليله ونقده. على سبيل المثال، قام غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب بتحليل الحضارة الإسلامية من منظور اجتماعي، وليس دينيا، مؤكدا على العوامل الاقتصادية والاجتماعية في صعودها وهبوطها (لوبون، 1900، ص. 150).[1] هذه المقاربة، التي كانت غريبة عن العقل المسلم في ذلك الوقت، هي ما أدت إلى ظهور أقسام متخصصة في الجامعات الغربية تُعنى بـ "الدراسات الإسلامية".

2.5. مرحلة "نقل المنهج": ظهور الجامعات الحديثة في العالم الإسلامي

في بداية القرن العشرين، ومع بروز الحركات الإصلاحية وظهور الدول القومية في العالم الإسلامي، بدأت تتشكل علاقة جديدة بين المعرفة الإسلامية والمنهج الغربي. فلقد قام العديد من المفكرين والعلماء، الذين درسوا في الجامعات الغربية، بنقل هذه المقاربة الأكاديمية إلى أوطانهم. كان هدفهم هو تحديث الفكر الإسلامي، وإخراجه من حالة الجمود التي كان يعيشها.

تم إنشاء الجامعات الحديثة في العالم الإسلامي، وبدأت هذه الجامعات تدرس الإسلام ضمن "شُعب الدراسات الإسلامية"، التي كانت تهدف إلى تدريس العلوم الإسلامية، ولكن بمنهجية مختلفة. لم يعد التعليم يعتمد على "التلقين" و"الإجازة"، بل على "التحليل" و"الامتحان" و"الأطروحة". أصبح الفقه يُدرّس كـ "تاريخ الفقه"، والحديث كـ "نقد المتون

1 لوبون، غوستاف. حضارة العرب. ترجمة: عادل زعيتر. القاهرة: دار نهضة مصر، 1900.

والأسانيد"، مما يُعتبر تحولا جذريا في طريقة التعامل مع التراث.[1] هذا ما أشار إليه الدكتور طه عبد الرحمن في كتابه تجديد المنهج في تقويم التراث، حيث يؤكد أن "المنهجية الأكاديمية الحديثة أتاحت لنا قراءة جديدة للنصوص، لم تكن ممكنة في السابق" (عبد الرحمن، 2005، ص. 80)[2].

هذه المرحلة الأخيرة هي التي بلورت مصطلح "الدراسات الإسلامية" في شكله الحالي، وجعلته يكتسب طابعا مؤسسيا وأكاديميا. لقد أصبح هذا المفهوم يمثل حلقة وصل بين التراث القديم والواقع المعاصر، وبين العلوم التقليدية والمناهج الحديثة. إن تتبع مساره التاريخي يظهر لنا أنه ليس مفهوما طارئا بالكامل، بل هو نتيجة لتفاعل معقد بين جذور داخلية وظروف خارجية.

المبحث الثاني: الدراسات الإسلامية في الحقل الأكاديمي

المطلب الأول: الاستشراق ودوره في ظهور الدراسات الإسلامية

1.1. الجذور الفكرية والاستعمارية للاستشراق كمنهج دراسي

لا يمكن فهم نشأة مصطلح "الدراسات الإسلامية" في الحقل الأكاديمي المعاصر بمعزل عن الحركة الاستشراقية التي شكلت الركيزة المنهجية والفكرية لهذا المفهوم. فالاستشراق، في جوهره، هو ليس مجرد اهتمام بالشرق وعلومه، بل هو مشروع معرفي متكامل، نشأ في سياق سياسي وثقافي معين في أوروبا. لقد كان الهدف الأولي لهذه الحركة هو دراسة الشرق، لا سيما العالم الإسلامي، بهدف فهمه والسيطرة عليه. وقد اعترف بذلك المستشرقون أنفسهم، كما أشار إدوارد سعيد في كتابه الرائد الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، حيث يرى أن "الاستشراق كان طريقة غربية للتعامل مع الشرق، كونه عالما غريبا، مختلفا، ومتأخرا، مما يبرر التعامل معه كشيء يدرس ويُحكم ويسيطر عليه".[3]

لقد قام الاستشراق على أسس منهجية تختلف كلياً عن المنهجية التي كانت سائدة في العلوم الإسلامية التقليدية. فبينما كان المنهج الإسلامي التقليدي يركز على خدمة النص وتفسيره من منظور إيماني داخلي، اعتمد المنهج الاستشراقي على:

[1] جودة، محمود. "التحول المنهجي في دراسة التراث الإسلامي". مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. المجلد 25، العدد 80، 2010.
[2] عبد الرحمن، طه. تجديد المنهج في تقويم التراث. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005. ص 80.
[3] سعيد، إدوارد. الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981 ص 30.

- النقد التاريخي-الوثائقي: الذي يتعامل مع النصوص الدينية (القرآن، الحديث، السيرة) كوثائق تاريخية يمكن دراستها وتحليلها بنفس أدوات نقد النصوص القديمة، دون الأخذ في الاعتبار قدسيتها.
- فقه اللغة المقارن: الذي يُعنى بدراسة اللغة العربية وعلومها من منظور تاريخي مقارن، بهدف كشف "التأثيرات" الخارجية عليها، وليس من منظور داخلي يفهمها كوعاء للوحي.
- التصنيف المنهجي: الذي قام بتصنيف العلوم الإسلامية بطريقة جديدة، ووضعها في إطار أكاديمي، يختلف عن التصنيف التقليدي الذي كان يعتمد على التلقين والإجازة.

هذه المقاربات الجديدة أدت إلى إنتاج كم هائل من الأبحاث والدراسات التي أسست لظهور تخصص أكاديمي جديد في الجامعات الغربية، أطلق عليه اسم "الدراسات الإسلامية".[1]

1.2. نشأة أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات الغربية

شهد القرنان الثامن عشر والتاسع عشر ظهورا متزايدا لأقسام "الدراسات الإسلامية" في الجامعات الأوروبية والأمريكية، مثل جامعتي أكسفورد وهارفارد. لم تكن هذه الأقسام تهدف إلى تخريج علماء دين بالمعنى التقليدي، بل إلى تخريج باحثين متخصصين في الإسلام وحضارته، قادرين على قراءة النصوص العربية والفارسية والتركية، وفهم التاريخ الإسلامي، وتحليل الظواهر الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية.

وكانت هذه الأقسام تُدرّس الإسلام من منظور خارجي، يُعنى بالتحليل والنقد. على سبيل المثال، قام المستشرق الألماني إغناز غولدزيهر في كتابه دراسات محمدية بتحليل الحديث النبوي ليس من منظور فقهي، بل من منظور تاريخي، متتبعاً نشأته وتطوره في سياقه السياسي والاجتماعي.[2]

هذه الأطروحات، رغم أنها أثارت جدلاً واسعاً في العالم الإسلامي، إلا أنها أرست دعائم منهج أكاديمي جديد في دراسة الإسلام، منهج يركز على "ما هو كائن" أكثر من "ما ينبغي أن يكون".

[1] يوسف، محمد. "الاستشراق الألماني وأثره في الدراسات الإسلامية". مجلة الفكر الإسلامي. العدد 34، 2016.

[2] غولدزيهر، إغناز. دراسات محمدية. (كتابه الأصلي بالألمانية: *Muhammedanische Studien*). 1888.

1.3. انتقال المنهج الاستشراقي إلى العالم الإسلامي: مرحلة "الاستنساخ والتأثر"

مع ظهور الجامعات الحديثة في العالم العربي والإسلامي في أوائل القرن العشرين، بدأ مصطلح "الدراسات الإسلامية" ينتقل من الغرب إلى الشرق. وكان هذا الانتقال يتم عبر آليتين أساسيتين:

- البعثات الطلابية: حيث درس العديد من الطلاب المسلمين في الجامعات الغربية، وتأثروا بالمنهج الأكاديمي الاستشراقي في دراسة الإسلام، ثم عادوا إلى أوطانهم وقاموا بتطبيق هذا المنهج في جامعاتهم.[1]
- النموذج الأكاديمي: حيث قامت الجامعات الحديثة في العالم الإسلامي، مثل جامعة القاهرة والجامعة السورية، باستنساخ النموذج الأكاديمي الغربي، وأنشأت أقساماً تسمى "شُعب الدراسات الإسلامية"، تختلف في هيكلتها وأهدافها عن المؤسسات التعليمية التقليدية، مثل الأزهر والزيتونة.

لقد كان لهذا النقل أثر عميق على الفكر الإسلامي. فبينما كان علماء الدين التقليديون يدرسون الفقه والحديث لغايات تطبيقية، أصبح الأكاديميون في الجامعات يدرسون هذه العلوم لغايات أكاديمية بحتة، مثل كتابة الأبحاث، ونيل الشهادات، والتأطير النظري للظواهر الدينية.[2] هذا ما أشار إليه الدكتور محمد الأركون في أعماله، حيث أكد أن "المنهجية الحديثة في دراسة الإسلام، وإن كانت قد نشأت في الغرب، إلا أنها أصبحت أداة ضرورية لتجديد العقل العربي والإسلامي[3].

1.4. الاستشراق بين الأهداف المعرفية والأهداف الاستعمارية

تثير قضية الاستشراق جدلا كبيرا، فبينما يرى البعض أنه مشروع استعماري يهدف إلى تشويه الإسلام والسيطرة على المسلمين، يرى البعض الآخر أنه حركة علمية ساهمت في إحياء التراث الإسلامي المخطوط، وفي فتح آفاق جديدة للبحث والنقد. إن الحقيقة قد تكون بين الطرفين. فمن ناحية، لا يمكن إنكار أن العديد من المستشرقين كان لديهم أجندات سياسية أو دينية، وأن دراساتهم كانت متأثرة بأحكام مسبقة. ولكن من ناحية أخرى، لا يمكن إنكار أن جهودهم في تحقيق المخطوطات ونشر النصوص وإعادة قراءة التاريخ الإسلامي قد ساهمت في إثراء المعرفة وتجديدها.

إن الأكاديميين المسلمين اليوم، مطالبون بالتعامل مع هذا الإرث بحذر. فالهدف ليس رفض المنهج الاستشراقي جملة وتفصيلا، بل الاستفادة من أدواته العلمية، وتوظيفها في سياق يخدم قضايا التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي،

---

[1] زكريا، إبراهيم. الدين واللغة: قراءة في المنهج الأركوني. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2008.

[2] العظمة، عزيز. العلمنة الشاملة في الفكر الإسلامي. بيروت: دار الساقي، 2000.

[3] الأركون، محمد. الفكر الإسلامي: قراءة علمية. (كتابه بالفرنسية، تمت ترجمته). بيروت: دار الساقي، 1999 ص 120.

مع الحفاظ على الأصالة والهوية.

المطلب الثاني: الدراسات الإسلامية بين الأصالة والتجديد

تعد العلاقة بين الدراسات الإسلامية المعاصرة والعلوم الإسلامية التقليدية من أكثر القضايا إثارة للجدل في الأوساط الفكرية اليوم. ففي الوقت الذي يرى فيه البعض أن الدراسات الإسلامية ليست سوى امتداد طبيعي للعلوم التقليدية، يعتقد آخرون أنها تمثل قطيعة معرفية ومنهجية مع هذا التراث. إن هذه الإشكالية تستوجب تحليلا دقيقا، لا يقتصر على المفهوم فحسب، بل يمتد إلى الجانب الإجرائي والعملي، لبيان مدى الاختلاف بينهما.[1]

2.1. الجدل المفاهيمي: تسمية حديثة أم منهج جديد؟

يرى التيار المتمسك بأصالة العلوم الإسلامية أن مصطلح "الدراسات الإسلامية" ليس سوى عبارة عصرية لمفهوم قديم. فلقد كانت العلوم الإسلامية التقليدية، مثل علم الحديث والفقه والتفسير، هي في جوهرها "دراسات" معمّقة للنصوص والأحكام الشرعية. إن علم الفقه، على سبيل المثال، لا يقتصر على مجرد استنباط الأحكام، بل هو دراسة منهجية لفهم مصادر التشريع، والتعمق في قواعد الاستنباط، ووضع الضوابط الشرعية. وفي هذا السياق، يرى هذا التيار أن التجديد لا يكمن في المفهوم، بل في المؤسسة التي تُدرّسه، فلقد انتقلت المعرفة من حلقات المساجد والمدارس العتيقة إلى قاعات المحاضرات في الجامعات الحديثة.

في المقابل، يرى تيار التجديد أن هذا الطرح يُبسط المسألة بشكل كبير. فالدراسات الإسلامية، في نظرهم، ليست مجرد تسمية حديثة، بل هي مقاربة جديدة كلياً، تختلف عن العلوم الإسلامية التقليدية في غايتها ومنهجها وأدواتها. فهي لا تنطلق بالضرورة من التسليم المطلق بقدسية النص، بل تتعامل معه كوثيقة تاريخية يمكن تحليلها ونقدها من زوايا متعددة. إنها تضع النص الديني في سياقه التاريخي والاجتماعي، وتستخدم أدوات العلوم الإنسانية (مثل علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا) لفهم الظاهرة الدينية. هذا ما أشار إليه المفكر طه عبد الرحمن في العديد من أعماله، حيث يرى أن "الدراسات الإسلامية الحديثة تسعى إلى تأسيس علم جديد، لا يكتفي بالبحث عن الأحكام، بل يبحث عن الأسباب التي أدت إلى ظهورها" (عبد الرحمن، 2005، ص. 150).[2]

[1] عقل، سليم. "إشكالية المنهج في الدراسات الإسلامية". مجلة الدراسات العربية. العدد 22، 2019.

[2] ابن خلدون، عبد الرحمن. مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار القلم، 2005

2.2. التحليل الإجرائي: شعبة الدراسات الإسلامية في الجامعة نموذجا

إن أوضح مثال على الفرق بين المفهومين يتجلى في الطريقة التي يتم بها تدريس كل منهما. إن شعبة الدراسات الإسلامية في الجامعة لا تهدف إلى تخريج "فقيه" أو "محدث" بالمعنى التقليدي، بل إلى تخريج "باحث" في الشأن الإسلامي. ويمكن ملاحظة هذا الفرق من خلال النقاط التالية:

- المنهج الدراسي: يختلف المنهج الدراسي في الجامعات الحديثة عن المنهج في المدارس التقليدية. ففي الجامعة، يتم تدريس مواد مثل "تاريخ التشريع الإسلامي"، و"علم الأديان المقارن"، و"مناهج البحث في الدراسات الإسلامية"، وهي مواد لا تُدرّس في المؤسسات التقليدية. هذا المنهج يركز على الجانب التاريخي والنقدي والتحليلي، لا على الجانب التأصيلي والتطبيقي.
- أهداف البحث: يختلف هدف البحث في كلا المؤسستين. ففي المؤسسات التقليدية، يهدف البحث إلى تأصيل المعرفة وتصحيحها، بينما في الجامعات، يهدف البحث إلى إنتاج معرفة جديدة، وتصحيح مفاهيم خاطئة، وتقديم قراءات جديدة للتراث.
- الأسلوب الأكاديمي: يتطلب العمل في الجامعة اتباع أسلوب أكاديمي صارم، يعتمد على التوثيق الدقيق، وكتابة الأبحاث وفق معايير عالمية، والنشر في المجلات العلمية المحكّمة.

إن هذه الفروق الإجرائية تثبت أن الدراسات الإسلامية ليست مجرد تسمية، بل هي مشروع أكاديمي جديد، يهدف إلى تجديد الفكر الإسلامي، وإخراجه من حالة التقليد والجمود.

2.3. تحدي الدراسات الإسلامية: بين الحفاظ على الأصالة ومتطلبات التجديد

يواجه مفهوم الدراسات الإسلامية اليوم تحديا كبيرا: هل يمكنها تحقيق التوازن بين الحفاظ على أصالة التراث الإسلامي وبين الاستفادة من أدوات المنهج الأكاديمي الحديث؟ إن هذا التحدي يعرف بـ "إشكالية الأصالة والمعاصرة".

- خطر القطيعة: يرى البعض أن الدراسات الإسلامية، إذا ما انغلقت على المنهج الغربي، قد تفقد صلتها الروحية والتاريخية بالتراث الإسلامي، وتصبح مجرد دراسة باردة، لا تلامس روح النص.
- خطر الجمود: وفي المقابل، يرى آخرون أن التمسك بالمنهج التقليدي وحده قد يؤدي إلى الجمود، وعدم القدرة على مواكبة التغيرات التي تحدث في العالم، مما يُفقد الفكر الإسلامي قدرته على التأثير

والفاعلية.

إن الحل يكمن في تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة. فالدراسات الإسلامية يجب أن تستفيد من أدوات البحث الحديثة (المنهج النقدي، والتحليل التاريخي، وعلم الاجتماع)، ولكن دون أن تفقد صلتها بالتراث الذي هو جزء من هويتها. الهدف ليس استبدال العلوم التقليدية، بل تجديدها، وتقديم قراءات جديدة، تخدم المسلم المعاصر وتجيب على تساؤلاته.

إن الدراسات الإسلامية في الحقل الأكاديمي ليست مجرد تسمية حديثة للعلوم الإسلامية التقليدية. بل هي تمثل منهجية جديدة، نشأت في سياق أكاديمي مختلف، وتستخدم أدوات بحثية جديدة. إنها مشروع يسعى إلى فهم الظاهرة الإسلامية في سياقها التاريخي والاجتماعي، ويُركز على الجانب التحليلي والنقدي. وهذا يضعها في موضع فريد بين الأصالة والمعاصرة.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن مفهوم الدراسات الإسلامية يحمل في طياته دلالة مزدوجة: فهو ليس غريبا تماما عن التراث الإسلامي الذي عرف البحث والتحقيق، ولكنه في نفس الوقت يحمل خصائص منهجية حديثة تميزه عن العلوم الإسلامية التقليدية. هذا المفهوم، الذي نشأ في سياق أكاديمي غربي، يمثل مقاربة جديدة للتعامل مع التراث الإسلامي كظاهرة قابلة للتحليل والنقد، مما يضعه في موضع فريد بين الأصالة والمعاصرة. إن التحدي الأكبر اليوم هو تحقيق التوازن بين هذين الجانبين، بحيث تستفيد الدراسات الإسلامية من الأدوات الأكاديمية الحديثة دون أن تفقد صلتها العميقة بالتراث، مما يساهم في إثراء الفكر الإسلامي وتجديده.

المراجع المصادر:

- ابن خلدون، عبد الرحمن. مقدمة ابن خلدون. بيروت: دار القلم، 2005.
- ابن نبي، مالك. شروط النهضة. ترجمة: عمر كامل مسقاوي. بيروت: دار الفكر، 1956.
- الأركون، محمد. الفكر الإسلامي: قراءة علمية. (كتابه بالفرنسية، تمت ترجمته). بيروت: دار الساقي، 1999.
- إقبال، محمد. تجديد الفكر الديني في الإسلام. ترجمة: عباس محمود. القاهرة: دار المعارف، 1957.
- بيجوفيتش، علي عزت. الإسلام بين الشرق والغرب. ترجمة: محمد يوسف عدس. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1989.

- الجابري، محمد عابد. بنية العقل العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996.
- الجمل، محمد. "الدراسات الإسلامية المعاصرة: بين التراث والحداثة". مجلة الفكر الإسلامي المعاصر. العدد 54، 2017.
- جودة، محمود. "التحول المنهجي في دراسة التراث الإسلامي". مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. المجلد 25، العدد 80، 2010.
- الحوت، محمود. الاستشراق: أسسه ومناهجه. دمشق: دار الفكر، 2010.
- الخالدي، صلاح. العلوم الإسلامية: بين الأصالة والمعاصرة. دمشق: دار القلم، 2019.
- الريسوني، أحمد. الفكر المقاصدي: قواعده وفوائده. الدار البيضاء: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2006.
- زكريا، إبراهيم. الدين واللغة: قراءة في المنهج الأركوني. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2008.
- سعيد، إدوارد. الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ترجمة: كمال أبو ديب. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981.
- الشامي، أحمد. مناهج الدراسات الإسلامية المعاصرة. الرياض: دار الميمان للنشر والتوزيع، 2015.
- الشوكاني، محمد بن علي. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999.
- طه، محمود محمد. الرسالة الثانية من الإسلام. بيروت: دار المطبوعات للنشر والتوزيع، 1967.
- عبد الرحمن، طه. تجديد المنهج في تقويم التراث. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005.
- العظمة، عزيز. العلمنة الشاملة في الفكر الإسلامي. بيروت: دار الساقي، 2000.
- عقل، سليم. "إشكالية المنهج في الدراسات الإسلامية". مجلة الدراسات العربية. العدد 22، 2019.
- العلواني، طه جابر. تأصيل فقه الأقليات المسلمة: الفقه الحضاري الجديد. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2007.
- عمارة، محمد. مستقبلنا بين الغرب والإسلام. القاهرة: دار الشروق، 2005.
- غولدزيهر، إغناز. دراسات محمدية. (كتابه الأصلي بالألمانية: *Muhammedanische Studien*). 1888.
- فيشر، ولفهارت. تاريخ الفقه الإسلامي. (كتاب مترجم). بيروت: دار الطليعة، 2009.
- كرم، يوسف. تاريخ الفلسفة الإسلامية. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1938.

- كوبر، جون. الإسلام والحداثة في العالم الإسلامي: قراءات معاصرة. ترجمة: عبد السلام محمود. القاهرة: دار نهضة مصر، 2005.
- الكيلاني، إبراهيم. تطور الفكر الإسلامي المعاصر. عمان: دار الفكر، 2012.
- لوبون، غوستاف. حضارة العرب. ترجمة: عادل زعيتر. القاهرة: دار نهضة مصر، 1900.
- منصور، عباس. المنهجية في البحث الأكاديمي في الدراسات الإسلامية. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 2018.
- هولم، جون. دراسة الأديان في السياق الأكاديمي. (كتاب مترجم). بيروت: المركز الثقافي العربي، 2014.
- يوسف، محمد. "الاستشراق الألماني وأثره في الدراسات الإسلامية". مجلة الفكر الإسلامي. العدد 34، 2016.